الـــنـــشـــرة

العدد ٢٠٢٠/٢١

الأحد ٢٤ أيّار ٢٠٢٠

أحد الأعمى

تذكار البارّ سمعان الّذي كان في الجبل العجيب

اللَّحن الخامس

إنجيل السَّحَر الثامن

الرِّسالة

(أع١٦: ١٦-٣٤)

في تِلكَ الأيَّام، فيما نَحنُ الرُّسُلَ مُنطَلِقونَ إلى الصَّلاة، إستَقبَلَتْنا جارِيَةٌ بِها روحُ عِرافَةٍ، وكانَت تُكسِبُ مَواليها كَسبًا جَزيلًا بِعِرافَتِها. فَطَفِقَتْ تَمشي في إثرِ بولُسَ وإثرِنا، وتَصيحُ قائلةً: «هَؤلاءِ الرِّجالُ هُم عَبيدُ اللهِ العَلِيّ، وهُم يُبَشِّرونَكُم بِطَريقِ الخَلاص»، وصَنَعَتْ ذَلِكَ أَيّامًا كَثيرَةً، فَتَضَجَّرَ بولُسُ وَالتَفَتَ إلى الرّوحِ وقال: «إنّي آمُرُكَ بِاسمِ يَسوعَ المَسيحِ أَن تَخرُجَ مِنها». فَخَرَجَ مِن تِلكَ السّاعَة. فَلَمّا رَأَى مَواليها أَنَّهُ قَد خَرَجَ رَجاءُ مَكسَبِهِم، قَبَضوا على بولُسَ وسيلا وجَرّوهُما إلى السُّوقِ عِندَ الحُكّامِ، وقَدَّموهُما إلى الوُلاةِ قائلين: «إنَّ هَذَينِ الرَّجُلَينِ يُبَلبِلانِ مَدينَتَنا وهُما يَهودِيّانِ، ويُنادِيانِ بِعاداتٍ لا يَجوزُ لَنا قَبولُها ولا العَمَلُ بِها إذْ نَحنُ رومانِيّون». فَقامَ عَلَيهِما الجَمعُ مَعًا، ومَزَّقَ الوُلاةُ ثِيابَهُما، وأَمَروا أنْ يُضرَبا بِالعِصِيّ. ولَمّا أَثخَنوهُما بِالجِراحِ أَلقَوهُما في السِّجنِ وأَوصَوا السَّجّانَ بِأَنْ يَحرُسَهُما بِضَبطٍ. وهُوَ، إذْ أُوصِيَ بِمِثلِ تِلكَ الوَصِيَّةِ، أَلقاهُما في السِّجنِ الدّاخِلِيّ، وضَبَطَ أَرجُلَهُما في المِقطَرَة. وعِندَ نِصفِ اللَّيلِ، كانَ بولُسُ وسيلا يُصَلّيانِ ويُسَبِّحانِ اللهَ، والمَحبوسونَ يَسمَعونَهُما، فَحَدَثَتْ بَغتَةً زَلزَلَةٌ عَظيمَةٌ حَتَّى تَزَعزَعَتْ أُسُسُ السِّجن. فَانْفَتَحَتْ في الحالِ الأبوابُ كُلُّها، وَانفَكَّتْ قُيودُ الجَميع. فَلَمَّا استَيقَظَ السَّجّانُ ورأَى أَبوابَ السِّجنِ أَنَّها مَفتوحَةٌ، استَلَّ السَّيفَ وهَمَّ أَنْ يَقتُلَ نَفسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ المَحبوسينَ قَد هَرَبوا. فَناداهُ بولُسُ بِصَوتٍ عالٍ قائِلًا: «لا تَعمَلْ بِنَفسِكَ سوءًا، فَإِنَّا جَميعَنا هَهُنا». فَطَلَبَ مِصباحًا ووَثَبَ إلى داخِلٍ، وخَرَّ لِبولُسَ وسيلا وهُوَ مُرتَعِدٌ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِما وقالَ: «يا سَيِّدَيَّ، ماذا يَنبَغي لي أَنْ أَصنَعَ لِكَي أَخلُص؟». فَقالا: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ فَتَخلُصَ أَنتَ وأَهلُ بَيتِك». وكَلَّماهُ هُوَ وجَميعَ مَنْ في بَيتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، فَأَخَذَهُما في تِلكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيلِ، وغَسَلَ جِراحَهُما، وَاعتَمَدَ مِن وَقتِهِ، هُوَ وذَووهُ أَجمَعون. ثُمَّ أَصعَدَهُما إلى بَيتِهِ، وقَدَّمَ لَهُما مائِدَةً، وَابتَهَجَ مَعَ جَميعِ أَهلِ بَيتِهِ، إذ كانَ قَدْ آمَنَ بِالله.

الإنجيل

(يو ٩: ١-٣٨)

في ذَلِكَ الزَّمانِ، فيما يَسوعُ مُجتازٌ، رَأَى إنسانًا أَعمى مُنذُ مَولِدِهِ، فَسَأَلَهُ تَلاميذُهُ قائلينَ: «يا

رَبُّ، مَن أَخطَأَ، أَهَذا أَم أَبَواه حَتَّى وُلِدَ أَعمى؟». أَجابَ يَسوع: «لا هَذا أَخطَأَ ولا أَبَواهُ. لَكِن، لِتَظهَرَ أَعمالُ اللهِ فيه، يَنبَغي لي أَن أَعمَلَ أَعمالَ الَّذي أَرسَلَني ما دامَ نَهارٌ. يَأتي لَيلٌ، حينَ لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يَعمَل. ما دُمتُ في العالَمِ فَأَنا نورُ العالَم». قالَ هَذا، وتَفَلَ على الأَرضِ، وصَنَعَ مِن تَفلَتِهِ طينًا، وطَلى بِالطِّينِ عَينَيِّ الأَعمى وقالَ لَهُ: «إِذهَبْ وَاغتَسِلْ في بِركَةِ سلوامَ (الَّذي تَفسيرُهُ المُرسَل)». فَمَضى وَاغتَسَلَ وعادَ بَصيرًا. فَالجيرانُ والَّذينَ كانوا يَرَونَهُ مِن قَبلُ أَنَّهُ أَعمى قالوا: «أَلَيسَ هَذا هُوَ الَّذي يَجلِسُ ويَستَعطي؟!»، فقالَ بَعضُهُم: «هذا هُوَ!»، وآخَرونَ قالوا: «إِنَّهُ يُشبِهُهُ!»، وأَمَّا هُوَ فَكانَ يَقولُ: «إِنّي أَنا هُوَ». فَقالوا لَهُ: «كَيفَ انفَتَحَتْ عَيناكَ؟»، أَجابَ وقالَ: «إِنسانٌ يُقالُ لَهُ يَسوعُ صَنَعَ طينًا وطَلى عَينَيَّ وقالَ لي: إِذهَب إِلى بِركَةِ سلوامَ وَاغتَسِل، فَمَضَيتُ وَاغتَسَلتُ فَأَبصَرتُ». فَقالوا لَهُ: «أَينَ ذاكَ؟»، فَقالَ: «لا أَعلَم»، فَأَتَوا بِهِ، أي بِالَّذي كانَ قَبلًا أَعمى، إِلى الفَرّيسِيّينَ، وكانَ حِينَ صَنَعَ يَسوعُ الطِّينَ وفَتَحَ عَينَيهِ يَومُ سَبت. فَسَأَلَهُ الفَرّيسِيّونَ أَيضًا كَيفَ أَبصَرَ، فَقالَ لَهُم: «جَعَلَ على عَينَيَّ طينًا ثُمَّ اغتَسَلتُ فَأَنا الآنَ أُبصِر». فَقالَ قَومٌ مِنَ الفَرّيسِيّينَ: «هَذا الإِنسانُ لَيسَ مِنَ اللهِ لأَنَّهُ لا يَحفَظُ السَّبت»، آخَرونَ قالوا: «كَيفَ يَقدِرُ إِنسانٌ خاطِئٌ أَن يَعمَلَ مِثلَ هَذِهِ الآيات!»، فَوَقَعَ بَينَهُم شِقاقٌ. فَقالوا أَيضًا لِلأَعمى: «ماذا تَقولُ أَنتَ عَنهُ مِن حَيثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَينَيْك»، فَقالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ». ولَم يُصَدِّقِ اليَهودُ عَنهُ أَنَّهُ كانَ أَعمى فَأَبصَرَ، حَتَّى دَعَوا أَبَوَيِّ الَّذي أَبصَرَ وسَأَلوهُما قائِلِينَ: «أَهَذا هُوَ ابنُكُما الَّذي تَقولانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعمى؟ فَكَيفَ أَبصَرَ الآن؟». أَجابَهُمُ أَبَواهُ وقالا: «نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ هَذا وَلَدُنا، وأَنَّهُ وُلِدَ أعمى، وأَمَّا كَيفَ أَبصَرَ الآنَ فلا نَعلَمُ، أو مَن فَتَحَ عَينَيهِ فَنَحنُ لا نَعلَم. هُوَ كامِلُ السِّنّ فَاسأَلوهُ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَن نَفسِه. قالَ أَبَواهُ هَذا لأَنَّهُما كانا يَخافانِ مِنَ اليَهود، لأَنَّ اليَهودَ كانوا قَد تَعاهَدوا أَنَّهُ إِنِ اعتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ المَسيحُ يُخرَجُ مِنَ المَجمَع. فَلِذَلِكَ قالَ أَبَواهُ: «هُوَ كامِلُ السِّنّ فَاسأَلوه». فَدَعَوا ثانِيَةً الإِنسانَ الَّذي كانَ اَعمى وقالوا لَهُ: «أَعطِ مَجدًا لله. فَإِنَّا نَعلَمُ أَنَّ هَذا الإِنسانَ خاطِئٌ»، فَأَجابَ ذاكَ وقال: «أَخاطِئٌ هُوَ لا أَعلَمُ، إِنَّما أَعلَمُ شَيئًا واحِدًا، أَنّي كُنتُ أَعمى والآنَ أَنا أُبصِر». فَقالوا لَهُ أَيضًا: «ماذا صَنَعَ بِكَ؟ كَيفَ فَتَحَ عَينَيك؟». أجابَهُم: «قَد اَخبَرتُكُم فَلَم تَسمَعوا، فَماذا تُريدونَ أَنْ تَسمَعوا أَيضًا؟ أَلَعَلَّكُم أَنتُم أَيضًا تُريدونَ أَنْ تَصيروا لَهُ تَلاميذ؟». فَشَتَموهُ وقالوا لَهُ: «أَنتَ تِلميذُ ذاك، فَأَمَّا نَحنُ فَإِنَّا تَلاميذُ موسى، ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ اللهَ قَد كَلَّمَ موسى، فَأَمَّا هَذا فلا نَعلَمُ مِن أَينَ هُوَ». أَجابَ الرَّجُلُ وقالَ لَهُم: «إِنَّ في هَذا عَجَبًا أَنَّكُم ما تَعلَمونَ مِن أَينَ هُوَ وقَد فَتَحَ عَينَيَّ، ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ اللهَ لا يَسمَعُ لِلخَطَأَة، ولَكِن إِذا أَحَدٌ اتَّقى اللهَ وعَمِلَ مَشيئَتَهُ فَلَهُ يَستَجيب. مُنذُ الدَّهرِ لَم يُسمَعْ أَنَّ اَحَدًا فَتَحَ عَينَي مَولودٍ اَعمى، فَلَو لَمْ يَكُنْ هَذا مِنَ اللهِ لَمْ يَقدِرْ أَنْ يَفعَلَ شَيئًا». اَجابوهُ وقالوا لَهُ: «إِنَّكَ في الخَطايا قَد وُلِدتَ بِجُملَتِكَ، أَفَأَنتَ تُعَلِّمُنا؟!». فَأَخرَجوهُ خارِجًا. وسَمِعَ يَسوعُ أَنَّهُم أَخرَجوهُ خارِجًا، فَوَجَدَهُ وقالَ لَهُ: «أَتُؤمِنُ أَنتَ بِابنِ الله؟». فَأَجابَ ذاكَ وقالَ: «فَمَنْ هُوَ، يا سَيِّدُ، لأُؤمِنَ بِهِ؟». فَقالَ لَهُ يَسوعُ: «قَدْ

رَأَيْتَهُ، والَّذي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ». فَقالَ لَهُ: «قَدْ آمَنتُ يا رَبُّ»، وسَجَدَ لَهُ.

أحد الأعمى

حدَّدت كنيستنا المقدَّسة أن نتذكَّرَ أعجوبةَ شفاء الأعمى في الأحد الخامس بعد الفصح. يخبرنا إنجيل يوحنّا أنّه، أثناء صعود الربّ يسوع مع تلاميذه إلى أورشليم في عيد المظال، وهو عالِمٌ أنّ شيوخ اليهود وقادتهم راغبون في التآمر عليه وتسليمه للموت، وقف في باحة هيكل سليمان، بيت أبيه، ونادى ببشارة الملكوت السماويّ والخلاص الآتِيَين. حين أزمع أن يغادر الهيكل، صادف في أحد الأروقة إنسانًا أعمى منذ مولده يتسوّل ويتوسّل العابرين راجيًا عمل رحمة.

هذا المشهد حيّر تلاميذ المخلّص، فسألوه بعفويّة: «يا معلّم من أخطأ، أهذا أم أبواه حتّى وُلِد أعمى؟» (يو ٩: ٢). أجابهم الربّ المتحنّن برأفةٍ وتأنٍّ: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، ولكن لتظهر أعمال الله فيه» (يو ٩: ٣). فقد ساد في المجتمع اليهوديّ اعتقادٌ موروث بأنّ جزاء خطايا الأهل يلحق البنين. إنَّهم أساؤوا فهمَ وصيّة الله، الذي أمر شعبه بألّا يصنع تمثالًا أو صنمًا لإلهٍ يعبدوه، لئلّا تنتقل عاقبة مخالفة الوصيّة الإلهيّة وعبادة إله آخر إلى أبنائهم حتّى الجيلَين الثالث والرابع. عمّموا هذا الكلام على سائر الخطايا، فأنشأوا مفهوم الخطيئة الموروثة، الأمر البعيد عن الكتاب المقدّس ولاهوت الكنيسة وآبائها القدّيسين.

لم يأتِ ابن الله الوحيد ليدين العالم بل ليخلّصه، وليُظهر محبّة الله السرمديّة في أعمال ملكوت الله. يشاء السيّد أن يقترب إلينا ليفتقد ضعفنا ويعالج كلّ مرض وألم فينا: «كما يترأّف الأب على البنين يترأّف الربّ على خائفيه» (مز ١٠٣: ١٣). يحضر الربّ إلى الكنيسة بيت أبيه، كما حضر إلى هيكل سليمان، ويعلن كثرة مراحمه وغزارة رأفاته.

ما كان من المسيح إلّا أن التفت إلى الأعمى منذ مولده، أي في تكوينه، وطلى عينيه بالطّين فأعاد خَلقَهما. أظهر لنا أنّ عمل الله في حياتنا إنّما هو شفاء وإعادة خلق. المسيح، بتجسّده وموته وقيامته، افتدى الطبيعة البشريّة، وغفر خطايا الإنسان، وأعتقنا من كلّ أثرٍ لخطيئة في حياتنا، وجدّد جبلتنا بروحه القدّوس.

مأساة البشريّة أنّها لا تنفتح على العمل الإلهيّ، لا تطلب النور كما طلبه أعمى الهيكل، بل تكتفي بما تظنّه بصيرةً أو بصرًا. تطلب ما لنفسها وتسعى للاكتفاء بما لنفسها فتعزل حياتها عن نور الله وافتقاده وتحيا في ظلمة كثيفة لا تفهمها، هي ظلمة الانفصال عن حضور المسيح وعمله الخلّاق في حياتنا.

الأنانيّة والكبرياء هما مصدر العمى الروحيّ. المتكبّرون ينظرون ولا يرون: «لهم عيون ولا تبصر» (مز ١١٥: ٥). يقبعون مستعبَدين لشهواتهم الذاتيّة البعيدة عن أحكام الله وصلاحه. يعيشون في دوّامة طلب الضمانات والاستقرار والسعي خلف الشبع من الخيرات الوقتيّة والمجد

الباطل، فلا يلتفتون نحو الله أو القريب ولا يفتحون قلبهم لأحد.

يحتاج الإنسان أن يبتعد عن كلّ ما يسيء إلى علاقته مع الله من خلال التوبة والاعتراف بالعجز وانعدام الرؤية. لكنّنا، في معظم الأحيان، لا نملك الجرأة على المواجهة الصادقة للنَّفس. نؤثر العيش في اللّهو والابتعاد عن الحقيقة القادرة وحدها على تبديل ما فينا من وَهَنٍ أو سوء.

حقيقة المسيح الإله - الإنسان الذي «به كان كلّ شيء» (يو ١: ٣)، تعطي وحدها معنى لوجودنا ولكلّ مسعى وتطلّع ولهفة أو ألم في حياتنا. يشاء المسيح أن يتعهّدنا فيجعلنا أخصّاءه ومحبّي جمال بيته.

المسيح هو نور العالم الذي ينير ويقدّس حياتنا ويقتادنا لنصنع مشيئته. من دونه تكتنفنا ظلمات الخطيئة وتلفّ حياتنا، مهما اغتنت علومنا أو علا شأننا أو أحطنا ذواتنا بأسباب الرفاهية والغنى ومجد الناس الباطل. الإنفصال عن الله حاجز دهريّ يغلق الطريق أمام استنارة الإنسان بسطيع النعمة الإلهيّة التي تنقّي سيرته وتبارك نفسه وجسده وتلهم فكره وتثبّت خطاه في كلّ عمل صالح.

إلتقى الرجل المولود أعمى بالربّ يسوع، واعترف بأنّه إلهه الحقيقيّ وسيّد حياته، فَلْنَقْتَدِ اليوم بمثاله الصالح، ولنتعلّمْ منه كيفيّة الالتجاء إلى حنوّ السيّد حتّى يفتح أعيننا ويشفي نفوسنا. دعونا ندنو من المسيح ونتوسّل إليه أن يمنحنا قلبًا جديدًا وبصيرةً صالحة، ويشفي نفوسنا السقيمة، لكي نستضيء بمعاينة وجهه البهيّ «نور العالم» و«الطريق والحقّ والحياة».

قال السيّد في إنجيل اليوم: «لدينونةٍ أتيتُ أنا إلى هذا العالم، حتّى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون. فسمع هذا الذين كانوا معه من الفرّيسيّين، وقالوا له: ألعلّنا نحن أيضًا عميان؟ قال لهم يسوع: لو كنتم عميانًا لَما كانت لكم خطيئة. ولكن الآن تقولون إنّنا نبصر، فخطيئتكم باقية» (يو ٩: ٣٩ -٤١). أنا أعمى، يا ربّ! أنتَ أَنِر ظلمتي.

القدّيس يوحنّا الروسيّ

تعيّد كنيستنا المقدّسة في ٢٧ أيّار للقدّيس يوحنّا الروسيّ. وُلد قدّيسنا عام ١٦٩٠، ونشأ على التقوى ومحبّة الفضيلة. عندما بلغ الحادية والعشرين من عمره، تطوّع في عسكر القيصر، واشترك في الحرب الروسيّة - التركيّة.

وقع يوحنّا أسيرًا في أيدي التتار، وبيع عبدًا لأحد القادة العثمانيّين المدعوّ الحاج حسن آغا، الذي كان يقطن في مدينة «بروكوبيو» القريبة من قيصريّة كبّادوكيا في آسيا الصغرى.

كانت «بروكوبيو» معسكرًا للأسرى المسيحيّين المجنَّدين للحرب، والمعروفين بالجيش «الإنكشاريّ». إذًا، عاش يوحنّا في وسطٍ معادٍ معرَّضٍ دائمًا لتعييرات الأتراك وإزعاجهم. كانوا

ينادونه «يا كافر»، ويحرّضونه على تغيير دينه. جحد كثيرون من أقرانه إيمانهم، أمّا هو فقاوم حتّى النهاية. كان سيّده يضربه ويهينه ويصرّ عليه ليصبح مسلمًا، لكنّه كان يجيب بأنّ لا شيء سيفصله عن محبّة المسيح.

أوكل الآغا إلى يوحنّا أمر العناية بالأحصنة التي لديه، فأقام في زاوية معتمة من الإسطبل. لم يشأ أن يقيم في المنزل الخاصّ به، الذي أفرده له الآغا وزوجته. شاء أن يكون الإسطبل منسكًا له. حين كان الآغا يخرج إلى القرية على صهوة حصانه، كان يوحنّا يتبعه ماشيًا كعبد. قال لسيّده: «أنت سيّدٌ على جسدي لا على نفسي. أتركني أتمّم واجباتي الدينيّة بحرّيّة وسأُطيعكَ بلا تردّد. سأكون مسرورًا ومرتاحًا في هذه الزاوية من الإسطبل، حيث سيرتحل ذهني إلى المسيح الذي حَسِبَ مذودَ بيت لحم سريرًا ملوكيًّا. أنا مستعدٌّ كي أحتمل، بلا تذمّر، ضربات عصاك مثلما تحمّل الربّ يسوع ضربات الجند. أمّا إذا شئتَ أن تُخضِعَني بالقوّة لتحملني على الكفر بمسيحي، فأنا مستعدٌّ أن أحتمل أكبر العذابات وأشدّها قسوةً ولا أنكره».

عاش يوحنّا حافي القدمَين صيفًا شتاءً، يلبس الخُرَقَ البالية، لا يرتاح سوى قليلًا على القش أو الزِّبل، نظير أيّوب الصدّيق. كان يعمل في الإسطبل نهارًا، ويقيم الصلاة ليلًا. كثيرًا ما كان يركع طوال اللّيل في ساحة كنيسة القدّيس جاورجيوس القريبة.

حياة يوحنّا ووداعته وصلابته في إيمانه غيّرت، بنعمة الله، قلبَ الآغا ومشاعرَه تجاهه، فكفّ عن اضطهاده، وأقلع عن محاولة إجباره على التخلّي عن إيمانه، لا بل صار يعطف عليه. وكما أنّ الله أغنى لابان بسبب البارّ يعقوب، هكذا بارك ثروة الآغا فصار أحد أقوياء «بروكوبيو» منذ أن بدأ يعتني بيوحنّا. عندما وجد السيّد أنّه أصبح غنيًّا، أراد أن يقوم بشعائر الحجّ على عادة أبناء دينه، لكنّه عانى المشقّات في الطريق. أمّا زوجته، فكانت قد أعدّت مأدبةً دعت إليها الأصدقاء كي يدعوا لزوجها بسلامة العودة. طلب منها يوحنّا صحنًا من الأرزّ الذي يحبّه سيّده، وقال لها إنّه سيرسله له، الأمر الذي أثار ضحك المدعوّين. أمّا يوحنّا، فاتّجه نحو الإسطبل، وأخذ يصلّي ويطلب إلى الله أن يرسل الصحن لسيّده، إذ كان قد شعر بأنّ سيّده يعاني، فاختفى الصحن وفرح يوحنّا. سخر منه الجميع، واعتبروه كاذبًا، لكنّهم تفاجأوا بصحّة الأمر حين عودة سيّده، خصوصًا أنّه أعاد الصحن معه.

سلك يوحنّا في التقوى سنين عديدة، ولمّا اشتدّت عليه المعاناة والصعاب والأتعاب مَرِضَ وشعر بدنوّ أجَلِه، فطلب من أحد معارفه المسيحيّين أن يحضر له كاهنًا لكي يناوله، لكنّ الكاهن خاف أن يظهر بالقدسات أمام يوحنّا لئلّا يغيظ الأتراك ويسيئوا إليه وإلى القدسات، لكنّه أرسل له تفاحةً كان قد جَوَّفَها وجعل الجسدَ والدَّمَ الإلهِيَّين في داخلِها. هكذا، تناولَ قدِّيسُنا

القدسات، وأسلم روحه في ٢٧ أيّار ١٧٣٠، في الأربعين من عمره.

شعّ نورٌ فوق قبر القدّيس في تشرين الأوّل ١٧٣٣، وقد رآه كثيرون فانذهلوا. كذلك، تراءى في الحلم للأب «زوسيما»، كاهن «بروكوبيو»، وقال له إنّ جسده لم يطرأ عليه فساد، وإنّ إرادة الله أن يُنبش القبر وتُؤخذ بقاياه كبركة ومعونة تشدّد المسيحيّين في ظلّ الإضطهادات. فعلًا، نُبش القبر وأُخرج الجسد المقدّس فظهر سليمًا، كما عبقت في المكان رائحةُ طيب زكيّ. نُقل الجسد إلى كنيسة القدّيس جاورجيوس في «بروكوبيو» حيث بقي حتّى العام ١٩٢٤.

إثر عملية تبادل السكّان التي حصلت سنة ١٩٢٤ بين الأتراك واليونانيّين، أخذ المؤمنون معهم جسد القدّيس يوحنّا كبركة لهم، فأودعوه في قرية «بروكوبيو الجديدة» في جزيرة «إيفيا» اليونانيّة.

تُعزى إلى القدّيس يوحنّا عجائب كثيرة ما زالت تتمّ إلى يومنا، منها أنّه في العام ١٨٣٢، إجتاح عسكر عثمان باشا «بروكوبيو» ونهبوا المنازل وجرَّدوا كنيسة القدّيس جاورجيوس من الأواني الثمينة والتَّقدِمات. لمّا عاينوا تابوت القدّيس يوحنّا، فتحوه ظانّين أنَّ في داخله ذهبًا. لم يجدوا في التابوت سوى جسد القدّيس، فجمعوا خشبًا وقشًّا وأوقدوا نارًا عظيمةً في ساحة الكنيسة ورموا الجسد فيها. فيما هم يتلهّون حول النار، إنتصب القدّيس فجأةً في وسطها، كأنّه عاد حيًّا. كانت ألسنة النار تحيط بالجسد ولا تحرقه، فلمّا رأى العثمانيّون ذلك، فرّوا هاربين وتاركين وراءهم كلّ ما سرقوه من الكنيسة. جاء شيوخٌ، في اليوم التالي، وأعادوا الجسد الذي لم يتأثّر بالحريق إلى التابوت، حيث لا يزال حتّى اليوم كمصدر بركة ونعمة لجميع زائريه.

(أيقونة القدّيس يوحنّا الروسيّ)

للإطِّلاع على أخبار الأبرشيّة

www.facebook.com/metbei

أو

www.quartos.org.lb